ملاحق الكتاب

رقم الوثيقة: خطّ همايون (١٩٦٤٠ أ).

تاريخها: ٢٢ محرم ١٢٢٨ هـ.

من: الشريف حمود بن محمد أبو مسمار.

إلى: طوسون باشا

الموضوع: الترحيب بقدومه والتهنئة بانتصاراته.

إن أحسن ما تزينت به الدفاتر، وتشرّفت به الخطب والمنابر، حمد الله السلطان القاهر، الواهب نعمته لكل شاكر، والصَّارف نعمته عن كل مكابر، وأفضل صلاته وسلامه على نبيه المبعوث من خير العشاير، إلى كل منجد وغاير، سيّدنا محمد والد البدور الزواهر، تم هذا السلام الزّاهر والإكرام المتكاثر المعلن بالبشاير.

إلى ذي الهمّة العالية في المفاخر، والأيادي الواكفة على كلّ بادٍ وحاظر، سَيْف الدّول السلطانية، وعلم العّولة الخاقانية، الوزير المعظم، والدستور المكرّم، المشار إليه أعلاه لذال محروس الفنا من الغير مُصفّى النّعما من الكدر، ملحوظاً بالنصر والظفر، وبلوغ كل وطر، وبعد:

فصدور السّطور، رفع الدعاء المأثور، والوداد المعمور، والسؤال عن حالكم بالآصال والبكور، أسمع الله عنكم ما يسر الودود، ونعّم الكل شه الحشود.

بعد وصول خطّكم الكريم، ولفظكم العالي القويم، الجانب للإنس العظيم، فلقد تشرفنا بوصوله، وتزينت حلالنا بحلوله، كيف وهو أعز واصل إلينا،

وأشرف نازل علينا، وذكرتم ما منّ الله به عليكم وأسداه إليكم، من الفتح العظيم، والنصر المقيم، فقد تفضلتم وتطولتم بالتحقيق الشافي لكل سقيم، وهذا من فضل الله الكريم، ومنّه الجسيم، وما النصر إلاَّ من عند الله العزيز الحكيم، نسأل الله ربنا أن لا تزال أحوالكم في ازدياد بالغوث... كل مُراد الذي يسر أهل الوداد والولاء والاتحاد، وذكرتم وصول جانب المراكب السعيدة إلى بنادرنا (اللّحية) و(الحديدة)، فالبنادر بنادركم والطرف طرفكم، وذكرتم أنه لابد من تحقيق يصلنا فهو المأمول من تفضلاتكم، رفع أخبار ونشر روائح أعطاركم، فإنا شيّقون إلى ما تجدد من الأخبار، لاستنشاق روائح الأعطار.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يَمُنّ على أهل الإسلام بنصركم، ويعلي في الخافقين حميد ذكركم، آمين اللهم آمين، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم، حرر ٢٢ شهر محرم الحرام سنة ١٢٢٨ هـ.

والسلام ختام

رقم الوثيقة: خط سلطاني (١٩٥٦٦).

تاريخها: ١٩ صفر ١٢٣٠ هـ.

من: محمد علي باشا.

إلى: السلطان.

الموضوع: تقرير عن عملياته العسكرية في جنوبي الجزيرة العربيةً.

حضرة سلطاننا وأفندينا صاحب السعادة والمروءة والرأفة.

كما أشعرنا جنابكم في السابق فإنه في يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر صفر الخير متوكلين على الله، وفي اليوم الخامس منذ أن غادرنا (تربه) ووصلنا إلى المناطق المشهورة بكثرة النخيل والمشتملة على ٣٦ قرية من أقاليم الحجاز، وهي قرى وادي بيشة، ودخلنا القلعة الحصينة لقائد قبيلة شهران، وفزع المدعو شعلان [الملعون] الذي جمع حوله ما يزيد عن ٦٠٠ من أتباعه [الخوارج الخونة] متحصنين في القلعة التي تحتوي على ستة أبراج، قد قاموا بالعصيان، بانين عصيانهم على [اعتقاد باطل] وبعد التحقيق في الأمر قمنا في الحال بقوات من المشاة والفرسان، مستعينين بالله وبالمدافع على [الملاعين] لتفريقهم، والتنكيل بهم، ونظراً لأن الأبراج والقلعة والقرى التي أنشؤوا في هذه الجبال تتصف بالمتانة والقوة فقد دخل قسم من القوة العسكرية إلى قرية (دروميه)[1] ولكن الذين دخلوا من العساكر قد قتلوا، ولذلك

(١) لم يعثر على هذا الاسم ضمن قرى "بيشه" في أطلس منطقة عسير.

فقد حاصرنا القلعة وضربناها بالمدافع والهاون ولمدة يومين وليلة، وقد استطعنا هدم برجين وجدار دفاعي.

وبعد العصر تقدمنا للهجوم عليهم، وبتوفيق الله تعالى ثم بحسن الطالع السلطاني دخلنا القلعة وقتلنا من فيها من (الخوارج) كان في البرج الموجود في وسط القلعة حوالي ٣٠٠ من العيال والصبيان.

أمَّا [العصاة] فقد فرّ قسم كبير منهم، وطلب الباقي الأمان وصرخوا مسترحمين؛ ولذلك فقد أشفقنا على هؤلاء العيال، وحوالي ٤٠ - ٥٠ من العجزة، وقد أمنّا خروج هؤلاء من القلعة بدون سلاح، ولدى الخروج فقد كان هناك حوالي ١١٠ من المجروحين والعجزة، وظهر بينهم بعض الشباب القادرين على الحرب، ورغم ذلك فلأنهم أبدوا ندمهم وأسفهم على اتباعهم الاعتقاد الباطل، ولأننا كنا قد أعطيناهم الأمان فإننا تركناهم يعودون إلى قراهم.

أمَّا القلعة المذكورة فقد هدمناها تماماً، ثُمَّ قمنا بتجميع العساكر السلطانية واتجهنا إلى معسكر الجيش الذي كان على بعد ساعة ونصف، وعلى بعد ١٢ ساعة من حدود الإقليم المذكور توجد قبيلة شهران التي يتزعمها [الضال الملعون] ابن شكبان، الذي كان قد علم بالأمر فقام بتحصين قلعته.

وفي البداية أرسلنا ٨٠٠ من الفرسان لحصاره، ومع أننا كنا سنهجم عليه بعد ذلك بكل القوات فإن مقاومته للفرسان لم تدم أكثر من أربع أو خمس ساعات ولاذ بعدها بالفرار هو وأتباعه، تاركين القرى وقاموا بترك قلعتهم الحصينة وأسلحتهم ولا يعلم حتى الآن المكان الذي فروا إليه.

ثُمَّ جاء شيوخ القرى التابعة لهذه القبيلة عندما علموا أن اعتقادهم [فاسد] وأن النتيجة هي الخسارة، وندموا على ذلك، وطلبوا الأمان والحماية في ظل جناح السلطان، ودخلوا جميعهم في الطاعة، ومنهم كبار شيوخ القبائل ومنهم أيضاً من هو أصيل ومتدين، وبعد أن نفذنا شروط السير في النظام والانتظام، وقمنا بتطهير البلاد من الفاسدين تحركنا من هذا المكان، وعلى بعد ٦ مراحل وسط جبال يمن الحجاز كنا سنقوم على المدعو طامي -كبير قبائل كثيرة في عسير- بقصد إزالته وإعدامه لكن المسافة من (تربة) إلى هذا المكان تعتبر منطقة رملية مِمَّا سيعمل على هلاك جميع الحيوانات؛ ولذلك صرفنا النظر؛ لأن المياه قليلة والمسافة بعيدة ولم يبق من المأكولات والبقسماط شيء، ولم يبق سوى القناعة بأكل التمر ولحوم الجمال، وإن شاء الله تعالى حين صلاح الأمر سنحارب هذا [اللعين] ونزيل أثره من الوجود.

ثُمَّ بعد ذلك قمنا من هناك وعلى مسافة ٦ مراحل صوب الساحل لإقرار النظام في قبائل تهامة، سواء بالمحاربة أو بالسيطرة وهدم وتخريب جميع قلاعهم، ثُمَّ نزلنا إلى القنفذة وقد رتبت الذخائر القادمة على القوارب في ميناء القنفذة.

وبعد أن أخذنا المقدار الكافي من الذخائر عدنا إلى مكة المكرمة، وبالبركات المحققة وتوجهات حضرة سلطاننا العظيم هذه خلاصة الفتوحات الجليلة، وسيكتب كل شيء بالتفصيل عن المحاربة التي وقعت قبل ذلك في المكان المدعو بسل.

وعلى الرغم من أن القاعدة المرعية تقضي بأن نرسل إليكم الآذان المقطوعة، فإنه لكثرتها وتراكمها من ناحية، ولكي لا نضيع الوقت من ناحية أخرى فقد آثرنا أن نرسل القليل منها مع مفاتيح القلاع التي فتح الله بها علينا؛ ولذا فنحن نعتذر عن ذلك ونطلب العفو السلطاني.

وعند وصول رسالتي هذه إلى أعتابكم سأكون قد دبرت أمر الدرعية وهي [منبع فساد هؤلاء الخوارج] وفيها بقية سيوفهم؛ لذلك فإننا في حاجة لعنايتكم واهتمامكم.

وأعز آمالنا وأخلصها تحقيق الإخلاص لسلطاننا ورؤية نعمه علينا.

محمد علي

ملحوظة:

- توجد أعلى الوثيقة تأشيرة السلطان:

«الحمد لله ألف حمد وشكر على هذه الفتوحات الجميلة، وإن شاء الله سوف لا يجتمع [الخوارج] مرة أخرى في أي مكان، يُمنح المراسلين (التتار) الخِلع، ويُعطون العطايا المناسبة، ويُكتب إلى نائب الوالي معبرين له عن سرورنا».

- كما يوجد في أعلى الوثيقة على الجانب الأيسر والهامش الأيمن تلخيص الديوان السلطاني للتقرير والتأشيرة التي تحمل أوامر السلطان بعد العرض.

رقم الوثيقة: خط همايون (أ - ١٩٥٦١).

تاريخها: ٢٧ رجب ١٢٣٢ هـ.

من: حسن باشا محافظ الحجاز.

إلى: السلطان المعظم.

الموضوع: إبلاغ السلطان بقضائه على ابن دهمان وتحطيم قلعة بيشة وطلب أهالي ٣٢ قرية الأمان باسم السلطان، وهدم جميع القلاع الوهابية، ووصول الجند إلى بيشة وشهران وعسير ووادي حلي.

سيدنا صاحب الدولة والعناية والعطوفة والمرحمة، ولي النعم كثير الجود والكرم، سلطاننا أطال الله بقاءه وحفظه، وهذا عرض حال عبدكم:

قبل ذلك كنا قد تحركنا مع عساكر الموحدين من مكة المكرمة ووصلنا إلى (بيشة) وجميع أطراف الحجاز الأربعة، وتهامة، وقهرنا الخوارج وأدخلناهم في طاعة حضرة السلطان، ووكل ما يلزم لإقرار النظام وأمور المحافظة، والأمور في (بيشة) الآن على ما يرام، ولقد كتبنا عن هذه الأحوال إلى مولانا صاحب الرحمة، ومن ثَمَّ فلا ضرورة لتكرارها هنا، بعد ذلك أغرنا على الشقي (ابن دهمان)، ثُمَّ قصفنا قلاع (بيشة) وعربانها، وحينما رأى الشقي قرب نهايته لم يستطع الثبات في القلعة الموجودة في الجبل، وانتهز الفرصة في الليل مع بعض أعوانه، وهرب من القلعة، وحينما بلغ الخبر إلى طرف عبدكم قمنا بملاحقته بطاقم من الفرسان، واعتقلنا العشائر التابعة له، وهدمنا القلعة وأخضعنا كل أتباعه.

وحينما تيسر وصولنا إلى وادي (شهران) قام أهالي ٣٢ قرية بطلب الأمان باسم حضرة السلطان، وأعلنوا توبتهم عن الأفعال السابقة التي عملوها ضدنا، مستغفرين طالبين الأمان، راجين حضرة السلطان، فأعطيناهم العهد بالأمان، ونزلنا بالجيش السلطاني والعساكر الموحدين إلى وسط القرى، ونصبنا الخيام، وهدمنا جميع القلاع (الوهابية) ومحوناها ونصبنا مشايخ جدد على كل قبيلة، ورتبنا أمورهم كما يلزم، وبعضهم أمثال (مشيط) نتيجة الخوف قاموا بالفرار إلى البلاد التي تقع على مسافة يومين من (شهران) في جهة الشرق، وهي (عبيدة قحطان)، ومن ثَمّ إلى القرية المسماة: وادي (العرين) .

عقب ذلك أرسلنا فرسان (رشوان آغا) وبعض الأشراف والعربان إلى تلك القرية، وقبل الحرب عرضنا على أهالي وادي (العرين) وعلى أميرها (عائض ابن جافل)، وكل من هناك الأمان السلطاني، وبمقتضى هذا العرض والتحذير أرسلنا إليهم العهد بالأمان، وأصبح كل أهل القرى مستأمنين، ولكن (ابن جافل) و (مشيط) لم يكونا من بينهم، فقد فرّا إلى الجبال فدخلت العساكر بلادهم.

وبالجملة فإن أهالي البلاد دخلوا في الطاعة الشاهانية السلطانية، ودمرنا جميع قلاع وبيوت وبساتين (ابن جافل)، وقام عُمد القرية وعلى رأسهم الشيخ المدعو (عايض بن سمرة) بالقدوم مع فرساننا إلى (شهران)، ونُصِّب (عايض بن سمرة) على (عبيدة)، وأُلبس الكسوة، وعادت وحدة العشيرة والقرية، وأوصينا بإعطاء الأمان إلى (ابن جافل) و (مشيط) وإكرامهم مع التحذير بأنهم إذا عادوا إلى عصيانهم فسوف يكون إخراجهم وإزالتهم عن الوجود أينما كانوا، وصارت التأكيدات اللازمة بذلك من جديد.

أمَّا شيخ نجران سيد (يوسف بن عبدالله) فهو شيخ غيور، وبه حمية على السلطان، ولديه الاهتمام بذلك، وهذا معلوم لدينا، ونتيجة لأن هذا غير خاف على القول فإننا حينما كنا في حرب (بيشة) فقد ظهر ولاؤه بالغزو على (عبيدة)، والمذكور أيضاً قام بالتعاون مع الشيخ المنصَّب على وادي (العرين) (عايض بن سمرة)، وظهر ذلك من خلال المكاتبة بما يؤكد على أتباع النظام، فضلاً عن ذلك عندما أغار الجيش السلطاني على عسير من (شهران)؛ وانفك عربان عسير عن الرابطة الإسلاميَّة بقيادة محمد بن أحمد؛ فقد تخلى عن محمد بن أحمد وتركه بمفرده.

وبعدها قام العربان جماعات جماعات بالقدوم علينا، وطلبوا العفو والأمان السلطاني، وقد أعطي أيضاً الأمان لهم مشروطاً، وصار النزول مباشرة مع العساكر إلى القرى التي تبعد مسافة ثلاث ساعات من قريته (طبب)، وبعد نزولنا بعدة ساعات قاموا بالهروب مع ٣ أنفار من الفرسان، وحينما وصل الخبر إلى عبدكم قمنا بإرسال عربان عسير إلى (طَبَب) وقمنا بهدم قلعة محمد بن أحمد، وصار هذا الهدم بأيدي الأهالي، وسوّيت أمور الأمن والمحافظة كما يلزم الأمر، وبينما كان ما يزيد على ١٥ ألف من عربان عسير بقيادة شيخ واحد قمنا بتوزيعهم على ٣٠ شيخ، وقد لزم تفريقهم وضبطهم بموجب الشروط والأحكام، وقمنا في نهاية الأمر من عقبة (تيَّه) إلى أطراف (القنفذة)، ووصلت عساكر الموحدين على (بيشة) و (شهران) وعسير ووادي (حلي).

وبالجملة إنه لدى وصول خبر عساكر الموحدين وإفادتهم قدّمنا هذا العرض المتواضع إلى (سيدنا) وأرسلناه مع عبدنا (قوّاس باشي) وأنه وبمنة الله تعالى لدى التشرف بوصول ذلك تحيطون علماً بذلك وتأمرون بما يلزم، وعلى كل حال الأمر والفرمان لسيدنا صاحب الدولة والعناية ولي النعم أطال الله بقاء حضرته.

محافظ مكة المكرمة

حسن باشا

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٥٩٢ E).

تاريخها: ٣ ذو القعدة ١٢٣٢ هـ.

من: حسن باشا محافظ مكة المكرمة.

إلى: السلطان.

الموضوع: الإبلاغ عن سوء تصرف إبراهيم باشا وكثرة طلباته، وتقرير عما حدث في عسير وهزيمة قوات جمعة آغا محافظ القنفذة أمام حسن بن خالد...

صاحب الدولة والعناية (... إلخ الألقاب) سلطاني.

أطال الله عمرك وأدام عزك وأبلغك مقاصدك، آمين، بناء على العرض الذي قدمه (عبدكم) وصل إليَّ الأمر الذي تفضلتم بإرساله وتسلمته، وعلى الفور قمتُ بتنفيذ ما جاء به، فقمنا بتوديع (مطلي سليمان آغا) مع قواته من مكة المكرمة إلى ينبع عن طريق جدة، وأرسلناه إلى إبراهيم باشا، وبعد أن أدى (رشوان آغا) - قائد الأدلة - مهمته على أكمل وجه استأجرنا الجمال الموجودة في حوزة مكة المكرمة، وحملناها بـ (٣٥٠) أردب علف، وأعطيناها إلى الآغا المذكور مع علف يكفي عشرة أيام، وأرسلناه إلى الوزير المشار إليه (إبراهيم باشا) من الطريق الشرقي فوق (وادي الليمون)، وعندما طلبنا الإبل من عربان (عتيبة) بناء على الأمر السامي أخبرونا بأن جمالهم كلها تخدم (إبراهيم باشا) لنقل الذخيرة من المدينة المنورة إلى (الرس)، ومهما كان ما قالوه صدقاً فإننا لا نثق كثيراً في كلامهم، وقد أرسلت إلى الوزير المذكور أحذّره من أن يتعرض

لهجوم يكون هو غافلاً عنه، إلاَّ أنه لم يقنع بهذا القدر من الذخيرة؛ ولذلك فإنني سأحاول جمع الجمال من العربان الرعاة الموجودين حول الطائف وأرسل له ذخيرة أخرى.

عندما وصل (بكر آغا) - من قبل - إلى ميناء (ينبع) فقد أبلغني بالأوامر السلطانية التي وردت إلى الوزير المشار إليه ومعها ورقة بها أوامر من الوزير المذكور بتاريخ ١٥ ذي القعدة، وقد وصلت إلى مكة المكرمة عن طريق المدينة المنورة مع نفس الآغا وخلاصتها: «عليكم إرسال كل ما تجدونه من شعير في مكة المكرمة أو جدة بطريق البحر إلى (ينبع)، وذلك لندرة الشعير هنا، وعليكم بتشييع (سنان آغا) إلى ميناء (ينبع)، وكذا إرسال (رشوان آغا)» هذا على الرغم من أن هذه الأشياء التي طلبها كانت قد أرسلت إليه براً مع (مطلي سليمان آغا) و (رشوان آغا) ومعهما الذخيرة، قبل وصول أوامره بعدة أيام.

بعد أن جاء (بكر آغا) إلى هنا ببضعة أيام أخبرنا بوصول ذخائر من ناحية (القصير) بكميات تفوق المطلوب، وأنها أخرجت إلى (ينبع) ويتم إرسالها إلى المدينة المنورة يوماً بيوم.

ولا يكون عندكم أي شاغل من جهة قلة الذخيرة؛ لأنها لم تصل، فإن الله خير الناصرين، وسوف يعيننا على إبادة (الخارجين) بسيف العثمانيين، آمين، وقريباً - إن شاء الله - سوف يأتي الصباح بتباشير الفتح، وسوف يصيبهم الهلاك من الجوع نتيجة لحصار الوزير المذكور.

ياسيدي، إن مسألة حرب (الخوارج) رغم صعوبتها فإنها لا تتوقف على قلة المواد بقدر ما هي متوقفة على توفيق خير الناصرين للسلطان.

وقد حدث قبل ذلك في أوائل شوال المبارك أن أقدم شيخ عسير محمد بن أحمد على الفساد والفتنة، وتطورت حركته، ومهما حاول شيوخ عسير الذين عُينوا مؤخراً إبعاده وطرده فإنهم لم يفلحوا، ورغم أنهم لم يقصروا في واجبهم إلاَّ أنك تعرف حال العربان، وعقب ذلك أرسلت متسلم القنفذة - جمعة آغا - مع قواته إلى تلك النواحي، وقد عاونه الأشراف الموجودون هناك، وعلي بن حيدر، وعربان الحجاز وتهامة، وكما ذكرت لكم قام الآغا المذكور من القنفذة وصعد إلى جبال عسير، وأجبر محمد بن أحمد على الصلح، وأخذ خمسة من أقربائه رهائن، وبينما هو عائد إلى القنفذة هاجمه (رجال ألمع) وأنتم تعلمون أن نصف (رجال ألمع) كان قد أغراهم (جمعة آغا) بالأموال، ونصفهم الآخر يخضعون لنفوذ حسن بن خالد، وكان في الهجوم الشريف حمود ونائبه حسن ابن خالد، ولم يكن هناك بد من هزيمة (جمعة آغا) وانكسار قواته، ولما علمنا بذلك اضطررنا إلى إرسال قوات بقيادة (سنان آغا) من جدة ومعه المدافع والسلاح إلى ناحية القنفذة، ومن ثَمّ فإنه لو لم يكن الآغا المذكور موجوداً الآن في تلك النواحي لكنت قد أجبت طلب الوزير إبراهيم باشا.

وقبل أن يصل (سنان آغا) إلى القنفذة كان (جمعة آغا) قد اصطحب نصف (رجال ألمع)، ودارت معركة بينه وبين النصف الآخر بقيادة حسن بن خالد، وقد تمكن في البداية من هزيمة حسن بن خالد، ولكن نصف (رجال ألمع) الذين كانوا في صفوف (جمعة آغا) خانوه وانضموا إلى صفوف حسن بن خالد، فهزم (جمعة آغا) وقواته وعادوا، وإن شاء الله سوف يكون النصر حليفهم عندما يصل إليه (سنان آغا) ومعه خمسون فارساً من فرساني، ومعهم

(صالح كاشف)، وكذلك سوف يعاونه الأشراف والعربان هناك، وإن شاء الله عقب أداء فريضة الحج سوف نرسل الآغا الذي سيأتي مع المحمل المصري إلى القنفذة بعد أن يكون جمعة آغا قد أعاد النظام إليها (ثُمَّ الدعوات).

حسن باشا

الختم

ذو القعدة ١٢٣٢ هـ

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٦٥٦).

تاريخها: (بدون) [١٢٣٢ تقديراً].

من: الصدر الأعظم.

إلى: السلطان المعظم.

الموضوع: إبلاغ السلطان بأداء الحجاج الحج في أمن وسلام، وإثارة الشريف حمود الفتن في قبيلة ألمع وعسير، وإيعاز محمد علي لأمير مكة للتوجه بنفسه للقضاء على الثورة.

صاحب الشوكة والكرامة والمهابة والقدرة ولي نعمتنا سيدنا سلطاننا.

تفيد التحريرات الواردة هذه المرة من طرف الحاج محمد علي باشا والي مصر بالآتي:

الحمد لله تعالى إن الحجاج ذوي الابتهاج قد أدوا فريضة الحج في أمن وسلام، وأن والي جدة (إبراهيم باشا) قد استولى وضبط قلعة (الرس) وقرى (الخبراء) و(عنيزة) الواقعة قبلها، ونظراً لأنه تحرك هاجماً على قرية (بريدة) الواقعة قبلهما أيضاً، فقد فرّ (ابن سعود) من قرية (بريدة) إلى جهة غير معلومة؛ ولأن الشريف المدعو حمود (الخارجي) المفسد قد قام بإثارة الفتن في قبيلة (ألمع) وعسير؛ ولذلك فقد هاجمه متسلم القنفذة (جمعة آغا) إلاَّ أنه عاد مهزوماً، وقام محافظ مكة المكرمة (حسن باشا) في الحال مع قليل من العساكر بإرسال رئيس رجال البنادق التابع له (تفنكجي باشي) وقد أبلغ والي مصر الباشا المذكور (حسن باشا) بأن يقوم بالتحرك بنفسه لتنفيذ المهمة.

وقد أرفقت الأوراق التي أرسلها وسيرها كل من والي جدة - المشار إليه - والمحافظ - المومى إليه - للعرض على صاحب الحضور وساطع النور سلطاننا من أجل النظر الهمايوني فيها.

وفي السنة الماضية جاء مراسلو (تتار) الوالي محمد علي باشا يبشرون بأداء الحجاج فريضة الحج في يسر وسلام، فخلعنا عليهم بسمور، وأعطينا كلاً منهم ألف قرش، فبماذا تأمرون لهم هذه السنة وقد أتوا ببشرى أداء الحج بالإضافة إلى تسليم القلعة المذكورة وغيرها من المواقع، والأمر لمن له الأمر.

تأشيرة السلطان:

صار منظورنا السلطاني على الأوراق القادمة من طرف والي مصر ويحرر له جواباً كما يقتضي الأمر، فيه التشويق والتودد، ويخبر فيه عن أهمية أمن الحجاج في أدائهم فرائضهم، وسائر أخبار الفتوحات، وفي هذه المرة يعطى إلى (تاتار) المومى إليه سمُّور قدنطوش، وعباءات، وخمسة أكياس عطية لكل منهم.

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٥٥٣).

تاريخها: (غير مدون) [١٢٣٢هـ تقديراً].

من: الصدر الأعظم.

إلى: السلطان.

الموضوع: إبلاغ السلطان عن ترتيبات حملة سنان آغا وفشلها، وعرض تقرير مجلس الشورى بشأن الشريف حمود.

صاحب الشوكة والكرامة... (إلخ الألقاب).

جاء إلى عبدكم وإلى (قبوكتخدا راسي) نائب رئيس الحرس السلطاني أوراق من محمد علي باشا والي مصر، ومفادها الآتي:

إنّ إغراء الشريف حمود لقبائل عسير و (رجال ألمع) التابعة للقنفذة بدأ يسري في القبائل الأخرى، وعلى الرغم من أنه أوصى المحافظ وغيره من رجال الدولة بحسن معاملة الشريف المذكور فإنه قد بعث حسن بن خالد (نائبه) - نظراً لابتلائه باتباع هواه - إلى باقي العربان لإضلال قبيلة (ألمع) المذكورة، وبناءً على أنه قدم المعونة علناً لطائفة الخوارج فقد هاجمه محافظ القنفذة ومعه بقية الأشراف في تلك المنطقة، ولكنهم عادوا مهزومين.

إن هذه الحال سوف تؤدي إلى خروج قبائل (ألمع) عن الطاعة تماماً، كما سيؤدي إلى انتقال العصيان إلى قبيلة عسير، وقد جاء في الأوراق التي أرسلها

محافظ مكة المكرمة أمير الأمراء (حسن باشا) أنه قد أرسل (سنان آغا) قائد المشاة، وصالح الكاشفي مع فرسانهم إلى محافظ القنفذة من أجل إخضاع هاتين القبيلتين، واستمرت أعمال التدعيم هذه حتى بعد الحج، وبينما كان يجري تعيين وإرسال العساكر المذكورين كان حسن[1] المذكور قد أفلح في إقناع شيوخ قبائل عسير وإفسادهم، وقبل أن يصل محافظ القنفذة إلى عسير كان قد وصل الشريف حمود ونائبه المذكور وغيرهم من أشرار العربان، وحاصروا (سنان آغا) في قرية تسمى (محايل) في يوم ٦ ربيع الأول، وقتلوا كثيراً من العسكر، وقد كان الشريف المذكور في خدمة إمام صنعاء سابقاً، وعندما اشتهر أمر (الخوارج) شايع سعود (رئيس الخوارج) وأبدى العداء للإمام ورجاله، وعلى هذا النحو احتل كثيراً من المواقع التابعة لليمن.

وعندما تراجع سعود أمام القوة السلطانية القاهرة، فقد عاد وأظهر الإخلاص والولاء للإمام المذكور، وبدأ يرسل رسائل لاستمالته، وفي العام الماضي أرسل علماء (زبيد) - التي هي تحت سلطانه - وغيرها من البلاد رسائل بواسطة مفتي مكة المكرمة مفادها أن الشريف المذكور يحلل الحرام ويحرّم الحلال، وأنه يرتكب كل ما هو مخالف للشرع الشريف، وأنهم منه براء.

وعلى الرغم من أنهم فكروا في إبلاغ العتبة السامية بهذا الحال إلاَّ أنهم سكتوا تأدباً.

---

(١) حسن بن خالد الحازمي.

لقد كابدت القوات السلطانية التعب والمشقة حتى استطاعت أن تُدْخِل قبيلتي (ألمع) وعسير - اللتين هما من كبريات القبائل - في حظيرة الطاعة والولاء، ورغم ذلك هما الآن بادرتا بإخلال النظام في في أول فرصة، وكان ذلك سبباً في هلاك ألفي جندي من القوات السلطانية، لقد بات من الحالات اللازمة والضرورية أن نوقف أتباع مذهب (الخارجي)، وأن نحمي الحرمين الشريفين من تسلط الأغيار، وأن نوقف اندفاع الأشرار من قريب ومن بعيد، فلو زادت نار الفتنة هذه فلن توقفها التدابير والوسائل الجزئية، لقد أرسلنا موظف الخلع السلطانية للتحقيق في أحوال الحجاز - وذلك لكسب رضا السلطان - كما أننا بحثنا تدبير المهمات اللازمة من مشاة وفرسان وذخيرة وأسلحة، وحالما تصدر الإرادة السنية - أياً كانت - سوف نبلّغ بها على الفور لتنفيذها.

لقد عقدنا بالأمس مجلساً للشورى وقرئ فيه تقرير (حسن باشا)، والرسائل التي بعث بها وجوه علماء (زبيد) ومفتي مكة (عبدالرسول أفندي)، وقد ترجمت هذه الخطابات من العربيَّة، وكذلك قرأت كافة التحريرات الواردة بهذا الشأن، وعندما بدأنا المناقشة أفاد البعض بأنه بناء على الإشعار المرسل من المشار إليه (حسن باشا) فقد قام حسن بن خالد وزير الشريف حمود - في إقليم اليمن - بالإغارة على الأهالي ساكني تلك المناطق، ونهب أموالهم وأمتعتهم، وإلى جانب اعتياده الظلم والعدوان لم يكف عن إلقاء بذور الفتنة والفساد في الدين بالاعتقادات الباطلة التي توجب كفر المسلمين أهل السنة، وتمنع المجتهدين من الاجتهاد.

إن ذلك يعد من قبيل الثورة والاختلال، وما لم نبادر بمنعه فسوف يسري وينتشر في بقية الأنحاء، ونظراً لأن ذلك سوف يشمل الأقطار الحجازية فلابد من دفعها على الفور، وقد ورد من مفتي مكة المكرمة - وهو رجل مبارك - شهد على أن تصرفات الشريف المذكور تتسم بالرعونة والإجرام، وإذا أردنا أن يتم موضوع تأديب الشريف بصورة صحيحة فإنه يجب الاستئذان أولاً، ونحن في انتظار الإرادة السنية في هذا الشأن، وسوف نبادر بالتحرك بناء عليها، وإذا لم تحل المسألة بسهولة فلابد من اللجوء إلى الحل العسكري، ومن المعروف أن للمشار إليه - شريف مكة - قوات في الدرعية؛ ولذلك فهناك خطر إذا وقعت الحرب بين الطرفين، ففي حالة صدور الأمر بتأديب الشريف وقبض عليه حياً فسوف يُعامل معاملة خاصة نظراً لما لسيادته من حُرْمة، وسوف يُنفى إلى مكان مناسب.

وقد ناقشنا الطريقة التي يُمكن أن نتبعها في هذا الشأن، وقد اتفقت الآراء على الحصول على أمر الشرع الشريف أولاً، وذلك بالكتابة إلى دار الإفتاء، ومن ثَمَّ يجب استئذان السلطان في هذا الشأن، وبناء على الأوامر السلطانية التي ستصدر في هذا الشأن سوف نبادر إلى توفير العساكر والمهمات اللازمة، وإذا قبض على الشريف سوف نعامله معاملة أخرى مثلما أُجري مع المرحوم الشريف غالب، بعد ذلك يُحضر إلى مصر انتظاراً لنفيه إلى مكان مناسب.

وعلى هذا النحو أرسلنا استعلاماً لشيخ الإسلام حول هذه المسألة: هل يوجب الشرع قتل الشريف المذكور ووزيره حسن بن خالد وقد نشروا الاعتقادات الباطلة، ومنعوا الناس من طاعة أولي الأمر؟

وعندما جاءت الفتوى الشريفة بوجوب ذلك أرسلناها مع كافة الأوراق إلى الأعتاب السنية للإحاطة والعلم والأمر لكم...

تأشيرة السلطان:

وزيري،

لقد اطلعت على الأوراق المذكورة والتقارير والفتوى، عليكم بإرسال الإذن الذي يحتوي على ضرورة تأديب الشريف وأتباعه، وقتلهم بمقتضى الشرع الشريف، وبرفقة أمر عالٍ بهذا الشأن، ولكن نظراً لأن المذكور لم يصرّح في بلاغه تصريحاً فعليك بتعيين العساكر، ومع ملاحظة أن ذلك رُبَّمَا يسبب تراخياً في مسألة الدرعية؛ ولذلك فإن ما سوف تكتبه من رسائل فعليك أن توضح له فيها أنه ستكون له حرية التصرف في قتل الشريف وأتباعه، وعليه بأن يتحرك حسبما تقتضي الأمور.

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٥٩٢ - G).

تاريخها: ٢٥ محرم سنة ١٢٣٣ هـ.

من: محمد علي باشا.

إلى : الديوان السلطاني.

الموضوع: الإبلاغ عن حقيقة الهزيمة التي لحقت بجمعة آغا في قتاله مع الشريف حمود.

صاحب السعادة والمكرمة... (إلخ الألقاب).

ورد في الورقتين اللتين وصلتنا من ولدنا (صَبيِّنَا) حسن باشا داخل الحِزْمَة أن الشريف حمود - الذي كان يتكسَّب من عطايا إمام اليمن في الأصل - قد وجد طريقه إلى طائفة (الخوارج) واتبع مذهبهم، ومال إليهم، واستطاع بمساعدة بعض (الخوارج) المحليين أن يستولي على (الحديدة) و (اللحية) وغيرها، وهذا كان معروفاً لدي، ونظراً لأن المدعو طامي (الشقي) كان يسكن في تلك الأماكن المذكورة على حدود اليمن من الناحية الأخرى فقد خاف الشريف على نفسه عندما نصل إلى تلك الأماكن فأظهر التملق، ومن ثَمّ لم نهاجمه.

أمَّا حال هذا الإقليم الآن فقد كتب إليّ (حسن باشا) ومفتي مكة المكرمة بأنه - الشريف حمود - قد بدأ يردد بعض الأباطيل، وجمع حوله عدداً من العربان، فكتبت إليهم بأن ينصحاه، وإن لم ينتصح فسوف نبادر إلى تأديبه، ولكن الشريف المذكور سلّط نائبه حسن بن خالد (الشقي) واستطاع أن يثير

(رجال ألمع) ويحوّلهم عن (جمعة آغا) متسلم القنفذة، ومن ثَمّ عندما هاجمه (جمعة آغا) رجع مهزوماً، فأرسل (حسن باشا) مدداً إليه بقيادة (سنان آغا)، وألحق به (مصطفى آغا) (رئيس الرماة بالبنادق).

هذا ما أفاد به إلينا (حسن باشا)، ولكنني كتبت إلى الباشا المذكور ألا يدع الأمر إلى وصول العساكر، بل يبادر ويذهب بنفسه لتأديب الشريف المذكور، ولكن لأن هزيمة (جمعة آغا) قد صادفت موسم الحج فقد كتبت إليكم لأحيطكم علماً بحقيقة الأمر قبل أن ينقله الحجاج إلى الباب العالي ويتقوّلون عليه.

٢٥ محرم ١٢٣٣ هـ

محمد علي

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٥٦٣).

تاريخها: ٢٣ جمادى الآخرة ١٢٣٣ هـ.

من: محمد علي.

إلى: الديوان السلطاني.

الموضوع: الإبلاغ عن هزيمة سنان آغا وعن وفاة الشريف حمود واتفاق المشايخ على اختيار ابنه، وطلب المساعدة المالية من السلطان.

لقد اتبع الشريف حمود - من أشراف اليمن - هواه، وأصبح تابعاً لرئيس (الخوارج) سعود، وعادى إمام صنعاء، وقد انتزع من يده بعض الأراضي، وعندما هزم سعود راجع نفسه وأحواله وأظهر رجوعه عن (الوهابية) وإعلان الولاء لنا، فبدأنا نراسله مراعين خاطره وسيادة شرافته، كما كنا نراعيه في المراسم.

ولكن قبل فترة من الوقت انتشرت ثورة (رجال ألمع) وشاع تمردهم، فتوجه لقتالهم محافظ القنفذة (جمعة آغا) ومعه صاحب السعادة الشريف علي بن حيدر وغيره من مشايخ العربان لإخضاع هذه القبيلة للنظام، ولكن الشريف حمود ونائبه حسن بن خالد غافلوهم وهجموا عليهم، ونظراً لكثرة عددهم فقد عاد (جمعة آغا) مهزوماً، وشاع هذا الحال من التمرد وسرى بين أهل عسير، وبعد ذلك طلب شيخ عسير إدخال القبائل التي أضلها الشريف حمود ونائبه تحت النظام والطاعة.

فسار إليه (جمعة آغا) ورئيس الرماة بالبنادق (محمد آغا) وقائد المشاة (سنان آغا)، ولكن نظراً لعدم وصول باقي المأمورين (الجنود المكلفين) من الناحية الأخرى فقد كانت الهزيمة من نصيب (سنان باشا)، واستشهد كثير من الجنود الذين كانوا معه، وعلى هذا النحو كتبت إليكم وعرضت على أعتابكم ما نبذله من جهد ومشقة لحماية الحرمين الشريفين من الاستيلاء عليه من قبل الأغيار، ولحماية قبائل (ألمع) وعسير، وإدخالهم تحت يد الطاعة، وإيقاف الخطر ومنعه من الانتشار في الأطراف والأكناف.

وبينما الأمر كذلك فقد وصل إلينا من ابننا (صبيِّنَا) حسن باشا محافظ مكة المكرمة رسالة، وقد أرفقتها مع رسالتي هذه مفادها: أن الشريف حمود قد أصيب، وفي نفس الوقت زاد طغيان نائبه حسن بن خالد ومحمد بن أحمد - ابن شقيق طامي - حليف حسن وغيرهم من أشرار العربان.

وقد أبلغ رجال الباشا المذكور (حسن باشا) بأن مشايخ العربان وعُمد البلاد قد اتفقوا على أن يتبعوا ابن الشريف حينما علموا بأنه ميت لا محالة، لقد كنا نرعى حرمة هذا الشريف حينما كان مطيعاً تحت ظل الخلافة، ولكن حينما بدرت منه بوادر عدم الحميّة وعمل على إغراء القبائل وإضلالهم لم يمض عليه طويلاً حتى شرب من جرعة الموت مصداقاً لقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ وذهب إلى العالم الآخر، سبحان الله الملك المنان، وهذا لا شك من حسن الطالع السلطاني؛ لأن الشريف لو لم يكن قد مات وكان قد وجد فرصة أخرى لزيادة نفوذه، فإن إيقاف خطره كان سيتكلف الكثير؛ لأنه كان قد

نال شهرة في وقت قصير، حفظ الله صاحب الشوكة والمهابة ولي النعم من كل العوارض الكونية، ويجعل رضاء السلطان قرين لسعادة العبد لله، آمين.

وحسب ما ورد في رسالة الباشا المذكور - كما شرحنا سابقاً - لقد وصل فساد حسن[١] المذكور وحليفه محمد[٢] إلى قبائله بعد موت الشريف، وقد أفاد رجال الباشا في تقاريرهم أن عمد البلاد التي كانت تحت تصرف الشريف قد اتفقوا على التبعية لابنه ؛ لأن ابنه بطل وفارس، وقادر على الحرب والضرب، ومن الواضح أنه سوف يَبُزُّ أباه في الفساد والضلالة، مصداقاً للمثل الذي يقول ما معناه: «لا تفرّخ الكركي إلاَّ كركياً مثلها»، وهذا ما سأوافيكم به إن شاء الله تعالى، ونظراً لما عرضت وأبلغكم فإنني أرجو أن تأمروا بتقديم المساعدة لحماية المناطق المذكورة من الفساد والتمرد[٣].

٢٣ جمادى الآخر سنة ١٢٣٣ هـ

محمد علي

تأشيرة الديوان السلطاني:

أهم النقاط الواردة في الرسالة.

تأشيرة السلطان:

نُظِر.

---

(١) حسن بن خالد الحازمي.

(٢) محمد بن أحمد المتحمي.

(٣) بقية الوثيقة تتعلق بالأحوال في منطقة نجد ولا علاقة للبحث بها، وتركتها اختصاراً.

رقم الوثيقة: مهمة مصر د/١٢ - و/٤٤٣.

تاريخها: أول رجب ١٢٣٣ هـ.

من: السلطان.

إلى: محمد علي باشا.

الموضوع: الأمر السلطاني بوجوب قتل الشريف حمود وأتباعه بناء على فتوى شرعية.

وزيري والي مصر دام إجلاله،

لقد كتب إليَّ محافظ مكة المكرمة أمير الأمراء حسن - دام إقباله - رسالة مفادها: أن رجال قبيلة (ألمع) التابعة للقنفذة، وكذا قبائل عسير قد وقعت تحت تأثير الشريف حمود الموجود بإقليم اليمن، ومن الواضح أن هذا التأثير بدأ ينتقل إلى القبائل الأخرى، وعلى الرغم من أنه قدمت النصائح لمحافظ القنفذة وغيره من القادة الموجودين هناك بأن يحسنوا معاملة الشريف المذكور أعلاه، وأن يحسنوا معاشرته، إلاَّ أن الشريف كان قد ابتلي بأهوائه، وأرسل نائبه حسن بن خالد إلى قبيلة (ألمع) المذكورة وجميع العربان لإضلالهم، وما انفك يؤيد طائفة (الخوارج) علينا.

ونظراً لذلك قام محافظ القنفذة ومعه الأشراف الكرام الموجودون في ناحيته وهجموا عليهم، ولكنهم عادوا مهزومين، مِمَّا جعل قبيلة (ألمع) ترفع راية العصيان تماماً، ويبدو أن هذا التمرد قد سرى إلى قبيلة عسير فأرسل إلى

معية المحافظ المذكور (سنان باشا) قائد فرقة المشاة، و(صالح الكاشف) قائد الفرسان، وبينما كانوا في الطريق ينتظرون وصول المدد من الحجاز بعد الحج لسد الطريق الجنوبي للدرعية حتى يمنعوا وصول أي مدد للشريف، ولكن حسن المذكور استعان بشيوخ قبائل (ذو حسين) الخارجين على الطاعة وغيرهم من البدو هناك، وباغتوا محافظ القنفذة وسنان المذكور وهزموهم قبل أن يصلوا عسير، وقد انضم إليهم الشريف حمود ورجاله، وكذا ابن أخي طامي ورجاله، مِمَّا أدى إلى استشهاد كل رجال (سنان باشا) في القرية المسماة (محايل) في السادس من شهر ربيع الأول، إن الشريف المذكور كان تابعاً - فيما سبق - لإمام صنعاء، ولما اشتد عوده واشتهر بين القبائل خاصمه وعاداه، واتبع سعود رئيس طائفة (الخوارج)، واحتل كثيراً من الأراضي في إقليم اليمن، وعندما رأى أن نجم سعود بدأ يتراجع أمام قوتي الظاهرة تحوّل أيضاً عن سعود، وفي العام الماضي كتب علماء (زبيد) وما حولها - عن طريق مفتي مكة المكرمة - شكوى مفادها: أن الشريف المذكور يحرم الحلال ويحل الحرام ويتعدى على خدم الشرع الشريف، وهم منه براء.

ثُمَّ كتبت أنت إلينا تبلغنا بأنه تجرأ على قتل ألفين من عساكرنا وأنه أصبح تابعاً (للخوارج)، وأصبح خطراً يهدد أمن الحرمين الشريفين، وطلبتم الأمر لاتخاذ اللازم لدرء هذا الخطر وحماية ووقاية الحرمين الشريفين من تسلط الأغيار، كما كتب إليَّ محافظ مكة المكرمة أمير الأمراء المذكور في رسالته أن أعيان (زبيد) وعلماءها ومفتي مكة المكرمة قد بعثوا بشكواهم.

ونظراً لكل ذلك طلبنا فتوى الشرع الشريف في هذا الباب فصدرت الفتوى وفحواها: أنه يجب قتل الشريف ونائبه وكل من اتبعهما عن طيب خاطر، وقد صدر أمري السلطاني مشتملاً على هذه الرخصة، وعليكم بالتحرك طبقاً لهذا الأمر المستمد من الشريعة الغراء، والانتباه إلى تلك المسألة جيداً، وقد صدر الأمر الشريف خصيصاً لهذا الأمر وسيرته مع.... وعليكم بتنفيذه، والأخذ على يد العصاة، وتأديبهم، وتطهير الأماكن المذكورة منهم، ونأمل أن تنفذوا الأوامر السنية بدقة، وعلى الوجه المشروح، وقد عهدنا فيكم - حتى الآن - التعقل والحكمة، وتأدية الخدمات الجليلة بكل صدق وإخلاص، وهذا ما ننتظره منكم في هذه المرة أيضاً.

أوائل رجب سنة ١٢٣٣ هـ

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٥٣٠).

تاريخها: ٧ رجب ١٢٣٣ هـ.

من: حسن باشا محافظ مكة المكرمة.

إلى: والي مصر.

الموضوع: الإبلاغ عن وفاة الشريف حمود متأثراً بجراحه.

[بعد الألقاب]

وصل إلى (عبدكم) من قِبَل عبدكم (جمعة آغا) رسالة تقول: إن الشريف حمود قد جُرح أثناء المحاربة في أعالي بلاد عسير فمكث ثمانية أيام في نفس البلاد وتوفي بعد ذلك، أخبرني صاحب الرسالة عن هذه الواقعة اعتماداً على ما استمعه في نواحي البلاد المذكورة، وقد وصلني أيضاً نفس الخبر بعد ذلك بعدة أيام من جهة الشخص المذكور، وتأكد من جهة الشريف علي بن حيدر اعتماداً على ما جاء من قبل المشايخ والكبراء القريبين من الشريف علي.

إضافة إلى ذلك فقد سمعت من سليمان بك بأنه قد سمع بوفاة الشريف حمود، وكان ذلك في رسالته إليَّ، أمَّا الذين وصلوا إلى جدة بالسفن فهم لا يعلمون شيئاً عن هذا الخبر، إلاَّ أنه في تاريخ كتابة هذا العرض وصلت إلى جدة سفينتان من نفس البلاد، وركاب هاتين السفينتين يعرفون هذا الخبر كما قصصت: بأن الشريف حمود جُرح في بلاد عسير وعاش بعد ذلك ثمانية أيام

ثُمَّ أسلم الروح، وإني قد اجترأت على إخبار سيدي بالواقعة اعتماداً على هذه الأقوال، وبعد التحقق من صحتها من الشرفاء وأتباع الأمير المذكور هناك.

وأعلمكم أن رجال الشريف حمود -المتوفى- قد تحركوا إلى بلاد (أبو عريش) التي كانت مقرهم قبل عسير فيما مضى، ولكن حسن بن خالد بقي مع مائة وخمسين فارساً من أتباعه عند محمد بن أحمد، ومع ذلك يُمكن أن يتحرك إلى جهة (شهران) كل حين للقيادة.

واعلموا أن الشرفاء والفرسان العثمانيين المقيمين في (بيشه) قد غزوا عدة مرات إلى (قحطان) والبلاد القريبة من (الدواسر)، وقد رجعوا من كلّ الغزوات منتصرين.

إضافة إلى كل هذا أبين لسعادتكم إظهاراً للعبودية والولاء أن عبيدكم (محمد آغا) و (حسن آغا) و (بكر آغا) وكل المأمورين، قد استقروا في (حلي) و (محايل) و(القنفذة) .

تأشيرة السلطان:

نُظِر.

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٥٩٧).

تاريخها: ٣ رمضان ١٢٣٣ هـ.

من: محمد علي

إلى: السلطان.

الموضوع: تقرير من محمد علي عن تأزم الأمور في اليمن، وانتشار التمرد بين قبائل ألمع وعسير.

صاحب الشيم العالية... (إلخ الألقاب).

بفضل التوجيهات الحسنة من السلطان وهممه العالية كنا قد أخضعنا قبائل (ألمع) وعسير - التابعة للقنفذة - إلى النظام، ولكن الشريف حمود ونائبه حسن بن خالد وأحمد بن محمد - ابن شقيق طامي - كل هؤلاء قد سعوا بين القبائل فساداً وأضلوهم، وقد عرضت على أعتابكم العالية كيف كلفنا الرجال (العساكر) والأشراف الكرام، وقادة المشاة والفرسان، بإخضاع هاتين القبيلتين وغيرهما من العصاة، وقد أرسلت مع رسائلي الرسائل التي كان قد أرسلها (حسن باشا) محافظ مكة المكرمة.

والآن قد تسلمت من (حسن باشا) عرضاً مفصّلاً شاملاً لكل التقارير التي وردت من الموظفين ومفادها: إنّ الفتنة والفساد تزداد يوماً بعد يوم بين القبائل المذكورة، ولو انتقل هذا الحال - لا قدّر الله - إلى الحرمين الشريفين

فإن إيقافه وإخماده سوف يكون عسيراً، وهذا أمر بدهي وظاهر، إن الجنود التي في معية الباشا تلقى هزيمة بعد أخرى، ولو استمر الحال على هذا المنوال فسوف يصيب المشاة والجنود السأم والفتور؛ ولذلك فقد عُيِّن قادة جدد لكل جماعة منهم (دليل باشي) و (بيكباشي) و (عدد) من المغاربة وهي عناصر جيدة، وسوف نسوقهم إلى الباشا بعد أن تحاطوا بذلك علماً، وكل أملنا أن يصل ذلك إلى علمكم، ويلقى ما يستحق من الكلام الطيب والاهتمام.

٣ رمضان سنة ١٢٣٣ هـ

محمد علي

تأشيرة الديوان:

كما هو معلوم لجنابكم أن الشريف حمود، وقد شق عصا الطاعة، وخالف رضاء السلطان والشرع الشريف، وقد وردت كتابات من اليمن تفيد ذلك وعرضناها على أعتابكم، ثُمَّ طلبنا الإذن بمناقشة الموضوع في المجلس، وقد صدر الأمر السلطاني بذلك وبموجبه أرسلنا الرد إليه.

تأشيرة السلطان في أعلى الوثيقة:

نُظِر.

لقد أصدرنا من قبل أمرنا بإحالة أمر إقرار النظام إلى المذكور، ومن الواضح أنه كتب هذه الرسالة قبل وصول أمرنا إليه، عليكم بتكرار ما كتبتم سابقاً.

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٦٨٢).

تاريخها: سلخ ربيع الأول سنة ١٢٣٤ هـ.

من: خليل باشا.

إلى: محمد علي باشا والذي أحالها بدوره إلى السلطان.

الموضوع: تقرير من خليل باشا عن حملته على إمارة (أبو عريش) يحتوي على تفاصيل سير الحملة.

حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة الزائدة ولي النعم أفندينا.

من أجل استئصال شأفة حسن بن خالد التابع للشريف أحمد ابن الشريف المتوفى حمود الذي قام بالطغيان منذ القديم في اليمن والحجاز، ومن أجل إعادة الأهالي إلى حظيرة الطاعة، وبموجب المأمورية التي كلفت بها، قمت بعد الحج بتجهيز وتهيئة المهمات الحربية ومستلزمات الحملة.

وفي أوائل صفر توكلت على الله ومشيت مع فريق من المشاة، وأرسلت فريقاً آخر مع المهمات بحراً من جدّة، فيما مشت البقية من الخيّالة والمشاة براً بعد تجهيزهم بالمقدار الكافي من المهمات، وذلك من مكة عبر جبال الحجاز.

وفي ٢٠ منه وصلنا القنفذة، وتواردت بقية الجيش براً وبحراً، وفي ٦ ربيع الأول تحركنا من هناك، عسكراً ومعدات براً، وعلى سفنٍ بحراً باتجاه ووادي (حلي)، وعلى بُعد مرحلتين منه رست السفن في مرفأ تلك الجهات، فأوفدت الرجال إلى الجهات لتستكشف أمر رئيس تلك الزمرة ابن خالد، وتحركت نحو

وادي (محايل)، فتحققت من انتشار رجاله في (أبو عريش) وما جاورها، وفي بلاد عسير و (شهران) و (رفيدة) ما يتجاوز الـ ١٠ آلاف من الحشرات، وهو على رأسهم متهيئاً للحرب والقتال.

وتحركت من هنا - براً وبحراً - نحو وادي (الشقيق) لأسدّ على (الشقي) الطرق بواسطة الذين عينتهم لهذه المهمة، ووزعتهم على الأطراف لأخذه واستئصال شأنه، فلما علم الشقي بهذا ترك قيادة أعوانه وأنصاره وهو خائف من قهر وغضب السلطان، وفرّ نحو جبال عسير، فتلقّاه مشايخ العربان الطائعين للسلطان المكلفين بأمره من قبل، وقد أرسلنا إليهم التأكيد بالقبض عليه بأي حال، ولم يرد من هؤلاء أي خبرٍ حتى الآن، والأمل بالله معقود على وقوعه باليد قريباً، حيث يتخلص أهل البادية والبلاد من شره وفساده.

وبعدها تحركنا نحو قلعة (مسلية) مقر حكم (الشقي) حيث فرّ المتحصنون فيها فخرّبناها وجعلنا أهلها والفقراء فيها سواء، ثُمَّ قصدنا قلعة (أم الخشب)، وهذه أيضاً فرّ منها (الأشقياء)، فمنحنا أهلها الأمان، ووضعنا فيها مقداراً كافياً من العسكر للمحافظة عليها.

ثُمَّ قصدنا وادي (صبيا) ففرّ من قلعته أيضاً الأشقياء، فأمّن أهلها، ووضُع فيها عسكر واعتُني بحفظها وحراستها.

وأخيراً قصدنا الوطن الأصلي (للشقي) حيث قلعة (ضمد) التي انحشر فيها عدد كبير من الأشقياء الذين فروا أيضاً، فضبطت، وعين عليها محافظ وإلى جانبه مقدار من العسكر، وبذل التفكير لتأليف الأهالي والفقراء في هذه الأماكن.

ثُمَّ التفتنا إلى تنظيم أمور الجيش خيّالة ومشاة، وتحركنا من هنا نحو قلعة (أبو عريش) وهي مقر حكم ابن حمود، فأرسل هذا مراسيله الذين قالوا بأن سلوكه إنَّما نشأ بإغواء ابن خالد، وأنه لَمَّا لاحظ قهر وغضب السلطان رام طلب الأمان، فقلت لهم مشافهة - كما تلقيت التنبيه من وليّ النعم -: إننا لم نأت إلى هنا للمسّ به، ومنحته الأمان على أن يأتي ويكتسب الاطمئنان، ويكون في معيتي عند دخول القلعة، حيث نصبت أوتاد الخيام، وبوشر باستمالة الأهالي والفقراء وتأمين أمورهم.

إن مجيء المومى إليه بلا حرب ولا قتال قد هيأ السبيل لاستسلام قلاع: (جيزان) و(الحديدة) و(اللحية) و(زبيد) و(بيت الفقيه) على الساحل بالطوع والرضا، فوضع في كل قلعة مقدار كاف، وعيّن لها محافظ.

وأمَّا في شأن الخزينة والذخائر والمهمات والعسكر؛ فإن ما صرفناه من المهمات ليس كثيراً، ولدينا منها الوفير، وذخائرنا ترد إلينا تباعاً بواسطة أمين جمرك جدة (علي آغا عشاقيّ) .

وفي صدد المال فإننا بحاجة إلى وروده من قبلكم لإعطاء العسكر مقداراً من المشاهرة، وإبقاء القليل منه للمصاريف الضرورية، ونرجو من وليّ النعم أن يرسل إلينا ١٠٠ ألف فرانسه.

ولَمَّا كان عسكرنا - المشاة والخيّالة - قد أقاموا في الربع الخالي[١] أكثر من اللازم، وكان الماء والهواء هنا رديء جداً فقد أصاب العسكر نوع من الحُمّى، فانطرحوا في عناء المرض، وقليل منهم قد مات تحت مؤثرات تلك العلّة، ولبث تأثيرها سائداً، فأصابتهم الذلّة والمسكنة، وسَرَت إلى الذين في

(١) هكذا في الوثيقة.

معيتي من العربان والشرفاء، وقد أصيب (٨٠٠) خيال من رجال (حسين بك) رئيس الأدلاّء، و(٤٠٠) من رجال (محمد آغا طاغلي أوغلي) و(٤٠٠) من خيّالتي، وبينما كان مجموع الخيّالة (١٦٠٠) تيسّر لنا الوصول إلى (أبو عريش) ومعنا (٦٠٠) خيال فقط، وبالقياس هذا يعرف وضع المشاة.

وكما ذكرت فإن ما ضبط في يمن الحجاز وأطرافه من الأراضي المحدودة التي صارت تحت التصرّف، وما تَمَّ الاستيلاء عليه بالتعاقب من القلاع التي فتحت وعددها ١٠ قلاع؛ لو أنها أخذت بالحرب والضرب - وكما هو معلوم شأن الصعوبات في معابر ومسالك الأودية والجبال - لكانت بحاجة إلى مشاق أكثر، وعناء أوفر، بالإضافة إلى ما كان يجب بذله من مهمات ومصروفات، ولكن - ولله الحمد والمنة ويمن توجّه السلطان - تَمَّ الضبط والاستيلاء على القلاع والبنادر بأهون سبيل، إذ كان الأهالي تحت وطأة ضغط الشريف حمود ثُمَّ ابن خالد القاسية، وكذلك كانت آمالهم تخليص أرواحهم بالدِخالة والالتجاء لظل السلطان ابتغاء السلامة، وحلّ عليهم السرور والانشراح فشكروا لله تعالى حمداً وثناء.

إنني مقيم في (أبو عريش) وإن أحمد بن حمود موجود لديّ في راحة، وإنه بحسن رضاه عرض عليّ خيوله الموجودة، ولكن لما لم تكن إرادة سيدي معروفة في صدد ذلك فلم أقبلها.

وإنني أرقب في هذه الأيام ورود خبر القبض على حسن بن خالد، وإن شاء الله عندما يرد فإنني أسرع بعرضه والإفادة به.

وعلى هذا الوجه الذي حرّر هي أحوالي حتى الآن، وحيث أني لا أعلم ما تقتضيه مأموريتي بعد ذلك خاصةً وأن الاستيلاء على ما تم الاستيلاء عليه من الممالك اليمنية بلا حرب ولا قتال مِمَّا يتجاوز إدراكه عقلاً، وقد كان ذلك فتحاً عظيماً مباركاً يستوجب التبشير به والتهنئة على عجل، وهذا من فريضة ذمة عبوديتي، ولهذا قرنت البشرى بالشكر في عريضتي هذه وأرسلتها مع خورشيد آغا (الجوخدار الداخلي = أي الموفد الداخلي المعتمد) إن شاء الله لَمَّا يصل، ويحاط العلم يصدر الأمر والفرمان من جانب حضرة سيدي ولي النعم.

عبدكم

خليل

سلخ ربيع أول ١٢٣٤ هـ

ملاحظات في أعلى الوثيقة:

كتب في طرف الوثيقة: رسالة أمير الأمراء خليل باشا إلى والي مصر والأمر والفرمان لحضرة من له الأمر.

تأشيرة السلطان:

نُظِر.

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٦٢٦).

تاريخها: ١٤ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ.

من: محمد علي باشا.

إلى: (نائبه في الديوان السلطاني).

الموضوع: طلب الرأي حول المكان الذي سينفى إليه الشريف أحمد بن حمود.

صاحب السعادة والمكرمة حضرة أخي:

نظراً لما ورد في الرسالة القيمة التي أرسلها ابننا (خليل باشا) فإنه تمت السيطرة على الشريف أحمد بن حمود، وبالرغم مما يجب من مراعاة الإكرام والاحترام اللازم له إكراماً لنسبه وسيادته، فإنه من الواضح أن الطبع الذي كان في والده من حب السعي إلى الفتنة قد انتقل إليه؛ ولذلك فإن وجوده في تلك الأراضي يخالف المصلحة، فهل من المناسب أن يقيم مع أهله في مصر أم في مكة المكرمة ؟ أو في مكان مناسب على ساحل (الأناضول) أو (الروملي).

إن اتخاذ القرار في هذا الشأن يتوقف على الإرادة السنية، وسوف نتحرك طبقاً لما توجهون به؛ ولذلك فإننا نأمل أن تخبرونا بالطريقة التي سنعالج بها هذا الأمر، وعند وصول أوامركم سوف نبذل كل جهد لتنفيذها.

محمد علي

١٤ جمادى الأولى

تأشيرة الديوان:

الرسالة التي بعث بها محمد علي إلى نائب الديوان السلطاني وننتظر الأوامر السنية لاتخاذ اللازم، والأمر لمن له الأمر.

تأشيرة السلطان:

نُظِر.

ولا يجوز إقامة المذكور وأهله في مكة المكرمة أو فيما حولها، فليُحضر إلى مصر الآن مع أهله وممتلكاته، ويقيم بها فترة، ولو ظهر من تصرفاته ما نحذر منه يُنقل إلى مكان مناسب في (الروملي).

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٦٩٢ - G).

تاريخها: ١٤ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ.

من: محمد علي باشا.

إلى: السلطان.

الموضوع: الإبلاغ عن هزيمة حسن بن خالد وابن الشريف حمود في اليمن والانتهاء من هذه المشكلة.

صاحب الدولة والعناية... (إلخ الألقاب).

دأب الشريف حمود ونائبه حسن بن خالد وسائر أعوانهم وأتباعهم على نشر الفساد والفتن في يمن الحجاز، ومن ثَمَّ كان القضاء عليهم واستئصال شأفتهم من ألزم الأمور الواجب تنفيذها بناء على الأوامر السلطانية الحازمة، واعتبرت ذلك من فرائض ولائي ومصداقيتي للذات السلطانية؛ ولذلك كنت قد عينت (خليل باشا) - وهو من أمراء الجيش - ليتولى أمر هذه المهمة، ولكن في هذه الأثناء جاء خبر وفاة الشريف حمود، فأرسلنا إلى ابنه ناصحين ألا يسلك سلوك أبيه، وأن ينهج نهج الأشراف الشرفاء الآخرين، وأن يطيع السلطان، ولكنه لم يستجب للنصح ولو بمقدار شعرة.

نظراً لأنه كان واقعاً تحت تأثير وإضلال حسن بن خالد، ونظراً لأن عبدكم والي جدة (إبراهيم باشا) كان مشغولاً بأمر الدرعية فإنه لم يهتم بأمور

الحجاز، فانتهزوها فرصة، وخرجوا من عسير إلى (شهران) حتى جاؤوا إلى (بيشة) التي تبعد سبع مراحل عن الطائف، وتجرؤوا على أن يحاصروا موظفينا هناك، وينشروا فسادهم، وبينما هم على هذه الحال سمعوا بنبأ فتح الدرعية ففروا هاربين، ولكن كان يجب تأديبهم على ما قاموا به، فأرسلت إلى عبدكم (إبراهيم باشا) مؤكداً مع رسول مخصوص على أنه يجب القضاء على ابن خالد، واستئصال شأفته، وأن يراعي الشرافة التي يتمتع بها ابن الشريف حمود، والآن قد تسلمت الرد الذي يحمل البشرى بالنصر من (عبدكم) مع (خورشيد آغا) (من موظفي القصر)، وقد جاء فيه الآتي:

في أوائل شهر صفر تحرك من مكة وما حولها براً وبحراً حتى وصل إلى القنفذة في العشرين منه، وبعد أن جمع في المحل المذكور ما يلزم من المشاة والفرسان اتجه - متوكلاً على الله - إلى الموقع الذي يسيطر عليه ابن خالد ويسمى (وادي حلي)، وبسهولة تَمّ الاستيلاء عليه، وأقام فيه ثلاثين يوماً، وفي مكان يسمى (محايل) وقعت الحرب مع أكثر من عشرة آلاف من الحشرات أتباع حسن بن خالد.

ولَمَّا هُزموا فر ابن خالد بروحه إلى جبال عسير، وإن شاء الله سوف نقبض عليه قريباً ليكون في طاعة السلطان، ثُمَّ وصلوا إلى قلعة (مسلية) وهي مقر حكومة العاصي المذكور فاستولوا عليها، وفرّ من كان بها من الأشقياء، وبعد أن قاموا بإرضاء الأهالي وتأمينهم هدموا القلعة، ثُمَّ جاء الدور على قلاع (أم الخشب) ووادي (صبيا) واحدة تلو الأخرى، ثُمَّ وصلوا حتى استولوا على

قلعة (ضمد) وهي الموطن الأصلي له - حسن بن خالد - ولكن الأشقياء هربوا من هناك، فاستمالوا الأهالي، وهدموا القلاع المذكورة، ووضعوا في كل منها مقداراً كافياً من الجنود للحراسة، وعيّنوا على كل منها محافظاً، وعندما توجهوا إلى قلعة (أبو عريش) مقر حكومة ابن حمود جاءت الرسل من جانبه وكتب يقول: إنه كان واقعاً تحت تأثير وإغواء ابن خالد وإفساده، ولكنه سوف يعود إلى رشده، ولن يقاوم القوة السلطانية القاهرة مرة أخرى، وأنه سيكون موضع اختبار، وأنه يطلب الأمان، عند ذلك أرسلنا إليه الرجال فأُحضر مكرماً معززاً، وتَمّ التباحث معه، وسُمح له بالذهاب إلى القلعة المذكورة مع المعية، وبعد أن استسلم بلا قتال وافق على أن يسلم طائعاً وراضياً القلاع التي تحت تصرفه في (جيزان) و(الحديدة) و(اللحية) و(زبيد) و(بيت الفقيه) .

وبعد أن سُلّمت القلاع أُرسل إلى كل منها محافظ مع قدر كافٍ من العساكر لحراستها، كما أبلغني ببعض الأحوال الدائرة هناك، وهو عاجز عن التعبير عن شكره لله على هذه الفتوحات الجليلة التي لا يستحقها.

والحق أن الاستيلاء على أكثر من عشر قلاع في هذه الجبال المنيعة الوعرة، وإخضاع القبائل القاطنة في هذه الجبال بسهولة ويسر بلا قتال يُذكر لهو من آثار حسن الطالع السلطاني، والكرامة السلطانية، ومن ثمار توجيهات ولي النعم، وهذا أمر واضح كالشمس في النهار.

إنني أعترف وأقر بأني عاجز أيضاً عن أداء الحمد والشكر على هذه النعمة العظمى، وهذا الانتصار الأكبر، وها أنذا أكتب لكم هذا العرض ليكون

له شرف الوصول إليكم ولتحيطون به علماً، وفي كل حال الأمر لصاحب الأمر.

١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ هـ

محمد علي

تأشيرة الديوان السلطاني:

كتابة أهم ما جاء في التقرير.

تأشيرة السلطان:

نُظِر.

الحمد لله أن وصلت هذه الرسالة بلطف الله وإحسانه، وعليكم بكتابة خطاب جوابي يحتوي على تشجيع واهتمام للوالي المذكور، وأن تنعموا بالخلع على الرسل (التتار) ويُعطى كل منهم خمسة أكياس أقجه، ويُنعم على (خليل باشا) بفرو سمور، على أن يقلده محمد علي والي مصر وساماً مرصعاً بالماس.

رقم الوثيقة: خط همايون (١٩٦١٨).

تاريخها: ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ هـ.

من: محمد علي.

إلى: نائبه في الديوان السلطاني.

الموضوع: الإفادة بأنه سوف يقوم بإعادة مناطق تهامة اليمن إلى الإمام مقابل إرسال كمية من القهوة إلى المطبخ السلطاني، ويطلب تحديد المقدار المطلوب وينفي عن نفسه تهمة الرغبة في السيطرة على تلك المناطق لنفسه.

صاحب السعادة والمكرمة حضرة أخي:

لقد كتبت لكم آنفاً قائلاً: لو تيسر بعد انتزاع الأراضي التي استولى عليها الشريف أحمد بن حمود من أراضي يمن الحجاز - بفضل الطالع السلطاني - أن تعود هذه الأراضي إلى حوزة إمام الأقاليم اليمانية كما كانت في السابق، وعندي أمل أن يعود إلى المطبخ السلطاني القدر المعلوم من القهوة التي كانت ترتب سنوياً، وهاهو ابننا (خليل باشا) يبعث برسالته القيّمة، وطبقاً لما جاء فيها فقد تم انتزاع الأراضي من يد المذكور أعلاه بفضل من التوجه السامي، وبفضل من الله واهب الآمال.

وبناء على ذلك يُمكن مكاتبة الإمام المذكور بشأن أن يُعطى هذه الأراضي بشرط أن يدفع المقدار المتفق عليه سنوياً من القهوة للمطبخ السلطاني العامر.

ويتم ذلك بأن تكتبوا إلى الباشا - ابننا - (خليل باشا) ليخاطب الإمام في هذا الشأن، وبهذه المناسبة فقد بادر ابننا بالكتابة في هذا الموضوع لعرضه على ولي النعم حتى يكسب رضاءه الخاص، ولقد كان من المفروض أن يحدد من البداية مقدار القهوة الواجب إرسالها، إذ إن أعراب اليمن يتسمون بالطمع، وسوف يقولون: إن المقدار لم يُحدد كتابة، وإذا أرسلنا شيئاً رُبَّمَا لا يناسب رغبتهم - أي رغبة السلطان - لذا وجب التحديد طبقاً لذلك.

أمَّا سبب كتابتنا للباشا المذكور في هذه المرة فهو الآتي: الكل يعلم كم من الأمراض والعلل ابتليتُ بها منذ عدة سنين في سبيل إنهاء المشكلة الحجازية لخير الدولة، وكم ضحّيت في سبيل الدين المبين والدولة العلية، وإنني ضحيّت بأحد أبنائي في هذه القضية، ولم أتأخر في إرسال الثاني، ومنذ زمن طويل وأنا أسعى وأكابد لا جَعَلَ الله أحداً يعاني مثل ما عانيت، ولم يدر بخلدي أن يتغير كل ذلك من أجل حفنة أشجار من القهوة، حتى يتصور أحد أنني أطمع في أن تكون هذه الأراضي تحت تصرفي، وهكذا لزم أن أكتب إلى الباشا المذكور لأشرح له الحال كما هو عليه.

محمد علي

١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ هـ

تأشيرة الديوان السلطاني:

هذه ورقة محمد علي باشا التي أرسلها إلى نائبه في الديوان السلطاني للعرض على الأعتاب السلطانية، وقد أرفق معها الأوراق التي أرسلها من قبل

مع المراسلين (التتار) الذين خلعنا عليهم بالخلع، وأنعمنا عليهم بالعطايا تنفيذاً للأمر السلطاني، والأمر لمن له الأمر.

تأشيرة السلطان:

نُظِر.

رقم الوثيقة: (بدون).

تاريخها: ١٥ رجب ١٢٣٤ هـ.

من: محمد علي باشا (والي مصر).

إلى: السلطان.

الموضوع: طلب ترقية خليل باشا والإفادة بإرسال الشريف أحمد وعياله إلى مصر للإقامة بها.

صاحب الدولة والعناية... حضرة السلطان:

لحسن طالع السلطان فاتح العالم، وببركة وهمة ولي النعم، هبت نسائم النصر على إقليم يمن الحجاز، وظهرت بشائر الفتح، ووفق عبدكم (خليل باشا) في تأدية مأموريته، فبعد أن أدرك حسن بن خالد أنه لا قبل له بالعساكر السلطانية ولى الأدبار، وطلب الشريف أحمد بن حمود الأمان، ولجأ إلى الظل السلطاني، فأُحضر آمناً، وانتزعنا منه ما كان تحت إمرته من قلاع وبقاع وضياع وربوع.

وكان الباشا المذكور أعلاه (خليل باشا) قد كتب إلينا مبشّراً، وقد أرفقت عريضته مع عريضتي وأرسلناها إلى أعتابكم السامية، ومعها تحريرات من نائبي لشرح الأمر وتفصيله، وبعد أن تفضلتم بالاطلاع على المذكرات المذكورة (المعروضات) وبلغت علمكم السلطاني شملت العناية الملكية وإحسانكم السلطاني عبدكم الباشا المذكور أعلاه، فأحسنتم عليه من قبلكم السلطاني

بقطعة من فرو السَمُّور وقلادة تتوسطها جوهرة، وقد أُرسلت إلى عبدكم (يقصد نفسه) لإرسالها بدوري إلى الباشا المذكور، وقد تلقينا ذلك باللطف والتهنئة.

ونظراً لسمو نسب الشريف المذكور أعلاه وعلو حسبه، واتباعاً للآراء الصائبة التي وردت في فرمان ولي النعم فسوف ينال الشريف كل احترام، ويُنقل هو وأمتعته إلى مصر حيث سيقيم، وأكرر شكري وأعرب عن سروري بأن استجبتم إلى رجائي وأصدرتم أوامركم ونال الباشا المذكور إحسانكم، ولا ننفك ندعو لصاحب التاج السلطاني بالعمر المديد، وأن يديم الله مجده وعظمته.

ويكون مناط علمكم السامي أن الفَرو الذي أحسنتم به على عبدكم الباشا - خليل باشا - سوف يُرسل إليه، وسوف نكتب إلى كل من الباشا، وإلى وكيل محافظ جدة، وأمين الجمارك، وإلى أمين جمارك السويس، وذلك للتنبيه عليهم لإكرام واحترام الشريف المذكور وعياله، وإرساله إلى مصر مُكرّماً مُعَزَّزاً، وبإذن الله تعالى سوف ينال كل تكريم وحسن ضيافة عند وصوله، وهذا ما أردت عرضه على أعتابكم السامية لتحيطون بها علماً لدى شرف وصولها عندكم، وأرجو أن أكون موضع اهتمام ولي النعم. والأمر والفرمان لحضرة السلطان صاحب الدولة والعناية والعطف... إلخ.

١٥ رجب سنة ١٢٣٤ هـ

ختم

محمد علي

تأشيرة الديوان:

مذكرة من محمد علي باشا، قبل ذلك طلب الإحسان السلطاني بترقية أمير الأمراء خليل باشا الذي أدى خدمات جليلة عندما عُين من قبل الوالي المشار إليه في مأمورية الحجاز واليمن، وعلى إثر وصول الخلعة بمقتضى الفرمان السامي كتب هذه المذكرة للإفادة بوصولها، وللإفادة عن إرسال الشريف أحمد بن حمود هو وعياله وأمتعته من يمن الحجاز إلى مصر للإقامة بها.

أعلاها في الجانب الأيمن: تأشيرة الصدر الأعظم.

تأشيرة السلطان:

نُظِرَ.

المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق غير المنشورة:

أرشيف رئاسة الوزراء - إستانبول:

- Basbakanlik Arsivi - Istanbul:

١- تقرير من الصدر الأعظم إلى السلطان، في عام ١٢٣٢ هـ، خط همايون، ١٩٥٥٣.

٢ - تقرير من حسن باشا محافظ الحجاز إلى السلطان، في ٢٧ رجب ١٢٣٢ هـ، خط همايون، ١٩٥٦١ - A.

٣- تقرير من خليل باشا إلى محمد علي باشا، سلخ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ، خط همايون، ١٩٦٨٢.

٤- تقرير من محمد علي باشا إلى السلطان، في ١٤ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ، خط همايون، ١٩٦٩٢ - G.

٥- تقرير من محمد علي باشا إلى السلطان، في ٣ رمضان ١٢٣٣ هـ، خط همايون، ١٩٥٩٧.

٦ - رسالة من السلطان إلى محمد علي باشا، أول رجب ١٢٣٣ هـ دفتر مهمة مصر رقم (١٢) وثيقة رقم ٤٤٣.

٧ - رسالة من الشريف حمود إلى أحمد طوسون باشا، في ٢٢ محرم ١٢٢٨ هـ، خط همايون، ١٩٦٤٠ - A.

٨- رسالة من حسن باشا محافظ الحجاز إلى محمد علي باشا، في ٧ رجب ١٢٣٣ هـ، خط همايون، ١٩٥٣٠.

٩ - رسالة من محمد علي إلى السلطان، في ٢٥ محرم ١٢٣٣ هـ، خط همايون، ١٩٥٩٢ - G.

١٠- رسالة من محمد علي إلى السلطان في ٢٣ جمادى الآخرة ١٢٣٣ هـ، خط همايون، ١٩٥٦٣.

١١ - رسالة من محمد علي باشا إلى نائبه في الديوان السلطاني، في ١٤ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ، خط همايون، ١٩٦٢٦.

١٢ - رسالة من محمد علي باشا إلى نائبه في الديوان السلطاني، في ١٤ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ، خط همايون، ١٩٦١٨.

١٣ - عرض من الصدر الأعظم إلى السلطان، في عام ١٢٣٢ هـ، خط همايون، ١٩٦٥٦.

١٤ - من محمد علي باشا إلى السلطان، في ١٥ رجب ١٢٣٤ هـ، بدون رقم.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

١٥ - رسائل المؤرخ اليمني محمد بن علي الشوكاني، نشرها د. صالح رمضان محمود، دار العودة، بيروت، ١٩٨٣ م.

١٦ - وثائق شبه الجزيرة العربيَّة في عصر محمد علي باشا (المجلد الأول والثاني) نشرها د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٣ م.

ثالثاً: المراجع العربيَّة:

١٧ - آل زلفة، محمد بن عبدالله، دراسات من تاريخ عسير الحديث، ط١، مطابع الشريف بالرياض، ١٤١٢ هـ.

١٨ - أباظه، فاروق عثمان:

❖ الحكم العثماني في اليمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ القاهرة، ١٩٨٦م.

❖ عدن والسياسة البريطانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٩ - أبو داهش، عبدالله بن محمد، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب في الفكر والأدب بجنوب الجزيرة العربيَّة، الرياض، ١٤٠٥هـ.

٢٠ - أنيس، محمد، الدولة العثمانية والمشرق العربي ١٥١٤ هـ - ١٩١٤ م، القاهرة.

٢١ - ابن بشر، عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الرياض الحديثة، (د. م)، (د. ت).

٢٢ - ابن مسفر، عبدالله بن علي، أخبار عسير، ط١، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٩٨ هـ.

٢٣ - البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة دولة الشريف

حمود، تحقيق الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢ هـ.

٢٤ - الجبرتي، عبدالرحمن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت.

٢٥ - الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، منشورات مركز البحوث والدراسات اليمني، صنعاء.

٢٦ - الحداد، محمد يحيى، تاريخ اليمن السياسي، ط٤، منشورات المدينة، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٢٧ - حراز، سيد رجب، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب، منشورات معهد البحوث والدراسات العربيَّة، ١٩٧٠ م.

٢٨ - الحفظي، إبراهيم بن علي، تاريخ عسير، تحقيق: محمد بن مسلط البشري، ط٥، ١٤١٣ هـ.

٢٩ - دحلان، أحمد بن زيني، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ط١، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٥ هـ.

٣٠ - الرافعي، عبدالرحمن، عصر محمد علي، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٩ هـ.

٣١ - الزيلعي، أحمد عمر، الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان في العصور الإسلاميَّة الوسيطة، ط١، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤١٣ هـ.

٣٢ - شاكر، محمود، عسير، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٩٦ هـ.

٣٣ - الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

٣٤ - طه، جاد، سياسة بريطانيا في جنوب الجزيرة العربيَّة، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة.

٣٥ - عاكش، الحسن بن أحمد:

❖ تكملة نفح العود، تحقيق الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي، نُشِر ذيلاً لكتاب نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، ١٤٠٢ هـ.

❖ الديباج الخسرواني في ذكر أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق: د. إسماعيل بن محمد البشري، تحت الطبع.

❖ حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر، تحقيق: د. إسماعيل بن محمد البشري، ط١، دار هجر للطباعة، القاهرة، ١٤١٣ هـ.

❖ عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث عشر، تحقيق: د. إسماعيل بن محمد البشري، تحت الطبع.

٣٦ - عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن:

❖ الدولة السعودية الأولى، ط٤، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٢ هـ.

❖ محمد علي وشبه الجزيرة العربيَّة، ط٢، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٦ هـ.

٣٧ - العثيمين، عبدالله صالح، تاريخ المملكة العربيَّة السعودية، ط١، ١٤٠٤ هـ.

٣٨ - عسيري، علي بن أحمد، عسير من ١٢٤٩ هـ - ١٢٨٩ هـ، مطبوعات نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧ هـ.

٣٩ - العقيلي، محمد بن أحمد:

❖ تاريخ المخلاف السليماني، ط٢، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤٠٢ هـ.

❖ محاضرات في الجامعات والمؤتمرات السعودية، منشورات نادي جازان الأدبي، مطابع دار البلاد، جدة.

٤٠ - العمري، حسين بن عبدالله، مائة عام من تاريخ اليمن الحديث، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٥ هـ.

٤١ - الغنام، سليمان بن محمد، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية، ط١، منشورات تهامة، جدة، ١٤٠٠ هـ.

٤٢ - المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق د. إحسان حقي، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٤٠١ هـ.

٤٣ - النعمي، أحمد بن أحمد، حوليات النعمي التهامية، تحقيق: د. حسين بن عبدالله العمري، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٧ هـ.

٤٤ - النعمي، هاشم بن سعيد، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، د. م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

V - printed works :

1 - al - 'Amri . H.A : The yemen in the 18th and 19th centuries Ithica press , London , 1985 .

2 - Hitti , p.K. : History of the Arabs , London , 1960 .

3 - Hogarth , D.F. : Arabia , Oxford , 1922 .

4 - Kay , H.C : Yaman , Its early mediaeval history , switzerland , 1968 .

5 - Niebuhr , carsten : Travels through Arabia and other countries in the east , trans . R . Heron , Edinburgh , 1792 .

6 - philby . H.st.J :

Arabia of the Wahhabis , London , 1928 .

7 - Playfair , R.L : AHistory of Arabia Felix , st . Leanonards and Amsterdam , 1970 .

8 - Bidwell , R : The Two Yemens , Longman westview press, 1983 .

● ● ●

الموضوع **الصفحة**

المقدمة

المبحث الأول

الخلفية التاريخية والأوضاع السياسية في المنطقة قبيل الحملة

أولاً: إمارة عسير

ثانياً: إمارة أبو عريش

ثالثاً: اليمن

المبحث الثاني

الحملات الفاشلة على عسير وإمارة أبو عريش

١ - حملة حسن باشا

٢ - حملة جمعه باشا

٣ - حملة سنان باشا

المبحث الثالث

حملة خليل باشا الكبرى

- أسباب رئيسية للحملة

- أسباب ثانوية للحملة

- خط سير الحملة

الموضوع **الصفحة**

- الموقف في إمارة (أبو عريش) تجاه الحملة

- الترتيبات التي اتخذها خليل باشا في (أبو عريش) :

الخاتمة

الملاحق

المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق غير المنشورة

ثانياً- الوثائق المنشورة

ثالثاً- المراجع العربية

رابعاً- المراجع الأجنبية

فهرس موضوعات الكتاب